

حريف القرآن أُسطورة أم واقع؟

وقد وردت مفردة «حرف» في القرآن في قوله تعالى: (وَمِنَ الذِّسَّاسِ مَن يَعْجُذُ
اللَّهَ عِلَّاهِ حَرْفٍ فَإِنَّ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنَّ أَصَابَتَهُ
فِتْنَةٌ انْقِلَابٌ عِلَّاهِ وَجْهَهُ...) [13]. وقد فسّر الزمخشري عبارة (عِلَّاهِ حَرْفٍ)
بقوله: «على طرف من الدين، لا في وسطه وقلبه»، ثم قال: «وهذا مثل لكونهم على قلق
واضطراب في دينهم لا على سكون وطمأنينة، كالذي يكون على طرف من العسكر، فإن أحسَّ بظفر
وغنيمة قرَّ واطمأنَّ، وإلاَّ فرَّ وطار على وجهه» [14]. أمَّا تحريف الكلام، فجاء في مواطن
أربعة من القرآن، هي: ألف: (...وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ
اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّرُونَ فُؤُوسَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُواهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [15]. ب:
(مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّسُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) [16]. ج: (...وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّسُونَ
الْكَلِمَ عَنْ مَّوَاضِعِهِ...) [17]. د: (...لَمْ يَأْتُواكُم بِحَرْفٍ فُؤُونِ الْكَلِمَ
مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ...) [18].